

رومانسية^(١)، من أجل الوصول إلى موضوعاتية قريبة من تاريخ الأفكار^(٢). إن ابتكار موضوع تحت شكل جديد وصياغته، وقدرته على التوليف بين إشكاليات ذات طبيعات مختلفة (تاريخية، جمالية، واجتماعية، وتحليلية نفسية إلخ)، ذلك كله يبقى المعيار لكل دراسة موضوعاتية جيدة وقوية في الأدب العام والمقارن.

– الجبل :

الدراسة قديمة، ولكنها تبقى نموذجية. أظهرت السويسرية كلير – إليان إنجيل في كتابها – الأدب الألبى (نسبة إلى جبال الألب) في فرنسا وإنكلترا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر^(٣)، بروز موضوع في أدبين، والكتابة التدريجية عن عنصر (حقيقي) والذي لم يكن له وضع أدبي قبل النصف الثاني من القرن الثامن عشر، بذلك يكشف الموضوع حالة من الحساسية الأوربية عشية عصر الأنوار. ونجد مساراً موازياً في التاريخ وتاريخ الأفكار، والعقليات^(٤)

– النموذج والموضوع :

يدمج لأيبا تولومي^(٥)، الموضوع والنموذج الأدبي، ويظهر حالة حدية تقريباً للموضعة (تحويل إلى موضوع)، الأدبية، وأيضاً الرسمية والموسيقية.

يقال إن السمة الوهمية للشخصية وصراخه من الألم خدما كمحرض لخيال الشعراء، والفنانين، والموسيقيين، ستاندال، مع مقطع من – الحب –، دونيزيتي، كارلومارينكو، مسرحي إيطالي، الشاعر المكسيكي غوتيريز ناجيرا، دانوزيو، سواريس، باريس، أنا تول فرانس، ألدوس هو كسلي، غوستاف دوري، دانت – غابرييل روستي، والمسرحية القصيرة – حوار في المستقبل لمارغريت يورسينار.

عندما يسمح وجود نص كامل (قصيدة – مسرحية) بالتحليل الشعري، يجب

(١) إليزابيت رالو – رالو، صور المراهقة في بعض حكايات القرن العشرين، كورتى، ١٩٨٩، أو ف شاردان، الحب داحل الكره أو الغيرة ضمن الأدب الحديث، جنيف، دروز، ١٩٩٠.

(٢) ميشيل ديون، فكرة الطاقة عند منعطف الأنوار، P.U.F، ١٩٨٨ أو غوتيل بونو، الجنون في الأدب الخيالي CNRS، ١٩٨٧.

(٣) شامبيري، ١٩٣٠

(٤) فيليب جوتارد، طبعة ابتكار الجبل الأبيض، غاليمار – جوليارد، أرشيف، ١٩٨٦.

(٥) Purgatoire، التشيد الخامس.